دور الضرب العثمانية فى بلاد البلقان
" سرز نموذجاً"

د.تامر مختار محمد•

اتسع نفوذ الدولة العثمانية شرقا وغربا، وتحولت من إمارة صغيرة قائمة عند ملتقي طرق التجارة لشمال غربي الأناضول، إلي إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف، أمتدت حدودها من إيران في الشرق إلي الجزائر في الغرب، وحدود النمسا في الشمال ومصر في الجنوب.وأصبحت الامبراطورية العثمانية في موقع متميز أمكنها من السيطرة علي طرق التجارة العالمية خلال القرنين١٠-١١هـ/١٦-١٧م[١].ومع توسع الدولة العثمانية في وسط الأناضول والبلقان[٢] خلال القرن ٩هـ/ ١٥م وأنضمام المنطقة العربية إليها، أصبح للدولة العثمانية نظام نقدي موحد قائم علي عملتين رئيسيتين: السلطاني الذهبي[٣] والأقجة الفضية[٤]، وللحفاظ علي هذا النظام أسس العثمانيون عددا كبيرا من دور ضرب المسكوكات(ضربخانة[٥]) في مراكز مدنية وتجارية هامة، وهذه الدور غالبا ما تكون في المدن المشتهرة بمناجم

• مدرس بقسم الآثار والحضارة- كلية الاداب – جامعة حلوان.

١- اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلي الإنحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢، ص ص ١٩٦:١٩١.

٢- إن إصطلاح "بلقان" يرجع إلي أصل لغوي تركي يعني "الجبل" ومنذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، شملت هذه العبارة أشباه الجزر الثلاثة الواقعة في شرق أوربا، والمتداخلة مع البر الأوربي الرئيسي، وهي تطلق اليوم علي (اليونان – ألبانيا – يوغسلافيا – بلغاريا – رومانيا). هذه الأقطار التي تشترك في وحدة جغرافية وتراث سياسي امتد طيلة خمسة قرون من الحكم العثماني تقريبا، حسون، علي، العثمانيون والبلقان، المكتب الاسلامي للنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص ٧.

٣- عرفت الدنانير العثمانية باسم (السلطاني) نظرالأن الحكام العثمانيون تلقبو بلقب سلطان فاشتهرت دنانيرهم الذهبية بالسلطانية، وقد عرفت بهذا الاسم في معظم أراضي الدولة العثمانية، العزاوي، عباس، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة (٦٥٦هـ : ١٢٥٨هـ/ ١٣٣٥ : ١٩١٧م)، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٣٥.

٤- الآقجة هى أصغر وحدات النقود الفضية العثمانية، ووردت غالبا بصيغة إخشا فى المصادر التاريخية المصرية، وهى كلمة تركية معناها اللغوى الضارب إلى البياض ، وقد ضربت أول آقجة باسم " اورخان " فى عام ٧٣٩ هـ (١٣٢٨ م) وجاءت هذه السكة مماثلة للنقود التى ضربها السلاجقة على الغرار البيزنطى،وتعد كلمة "آقجة " التى أطلقت على هذه القطعة النقدية فى آسيا الصغرى ترجمة لكلمة Asporn أى البيضاء الشائعة فى بيزنطة منذ القرن ٤هـ/ ١٠ م. الصاوى، أحمد السيد، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٧٩.

٥- الضربخانه هي اسم مركب من كلمتين، هما (ضرب) عربية بمعني سك، و(خانة) فارسية بمعني منزل أو دار، ومعناها دار ضرب العملة. هذا ويسميها البعض (مركز سك العملة). وتعرف كذلك بدار السكة وهي منشأة صناعية، تتبع باصدار نقود ذهبية، فضية، نحاسية وبرونزية،

المنارة للاستشارات
www.

الذهب والفضة أو القريبة منها[٦].

ولقد تعددت المدن التى ضمت دورا للضرب[٧] سُكّت بها عُملات الدولة العثمانية، ما بين دور ضرب أفريقية وأسيوية وأوربية، ومن أهم دور الضرب الأوربية التي ظهرت أسماؤها علي السكة العثمانية في القرنين ٩: ١٠هـ/١٥ :١٦م دور الضرب في منطقة البلقان.

ومن أهم مراكز دور ضرب البلقان مدينة سرز، وهي مدينة تجارية خضعت لنفوذ العثمانيين وضربت بها سكة حملت أسماء سلاطين بني عثمان العظام، أمثال محمد الفاتح، السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني[٨].

وتحتفظ المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة بمجموعة من المسكوكات العثمانية تنوعت مابين نقود ذهبية، فضية ونحاسية تحمل أسماء السلاطين العثمانيين العظام وأسماء داري الضرب سرز وسيروز.

جغرافية سرز

سرز "seres" بكسر السين وسكون الراء وتعرف أيضا بسيروز(siroz) وسراي (serrae)[٩]، مدينة يونانية مشهورة، تبعد عن ولاية سالونيك حوالي٤٠ ميلا وتقع في شمالها الشرقي، وفي العصر العثماني اعتبرها الجغرافيون واحدة من أهم مدن منطقة البلقان[١٠].

موقع المدينة

تقع سرز "سيروز" في شرق مقدونيا علي سبع تلال، وتوجد الآن في اليونان عند خط العرض41°,03: وخط الطول 33 ,23°. وهي مركز اللواء (المحافظة) الذي

الخطيب، مصطفي عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٠٠. كتخدا، أحمد الدمرداش، كتاب الدرة المصانة في اخبار الكنانة، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٩، ص١٥.

٦- باموك، شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٥، ص ٧٨.

٧-دار السك أو دار الضرب، لفظان لمسمي واحد، عرف الأول في مغرب العالم الإسلامي، بينما استخدم الأخر في مشرقه. ودار السك مؤسسة صناعية تابعة للسلطة الحاكمة، وإحدي الجهات الرئيسية المهمة التي تؤيد دورا كبيرا في تنمية اقتصاديات المجتمع وتطوير أوضاعه النقدية فهي الجهة الوحيدة المخولة بإصدار النقود باختلاف أنواعها، صسواء كانت ذهبية أو فضية أو نحاسية وما يسك خارج تلك الدار يعد زيفا وغير قانوني، وجريمة تحاربها الدولة. البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيي، فتوح البلدان، مؤسسة المعاف، بيروت، ١٩٨٧، ص ص ٦٥٧. الحنبلي، أبي يعلي محمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٧٩.

8- Artuk, Ibrahim, Kanuni Sultan Suleymanadinabasilansikkeler, Turk tarihkurumu, Istanbul, Turkey, 2000, p. 87.

9- Schaendlinger, Anton C. Osmanischenumismatikm Von den Anfängen des OsmanischenReichesbiszu seiner Auflösung, 1922, p.43.

10- Bosworth, and others, The Encyclopaedia of Islam, Vol. IX, Brill, 1997, p.674.

المنارة للاستشارات
www.

يحمل الاسم نفسه، علي نهر دوتلو جابي (doutlutschai)، كان يُعرف قديما بنهر بُنطس Pontus ، وهو أحد روافد نهر ستروما (Struma) بين المجر واليونان[١١].

الفتح العثماني لمدينة سرز

كانت تُعد مدينة سرز موضوع الدراسة من أهم المدن البيزنطية في منطقة سالونيك باليونان، فقد خضعت لحكم الدولة البيزنطية فترات طويلة، وكانت تعتبر مدينة دفاعية هامة للامبراطورية البيزنطية وذات تحصينات حربية قوية. وقد تعرضت المدينة للتدمير علي يد البلغار بعد أستيلائهم عليها في القرن ٤هـ/١٠م. ثم استعادها البيزنطيون مرة أخري. كما غزاها الصربيون في عام ٧٤٥هـ/١٣٤٥موأعادوا إعمارها بعد تتويج ستيفن دوشان كأمبراطور للصرب في عام٧٤٥هـ/١٣٤٥م وأعادوا بناء قلعتها[١٢].

وخلال القرن ٨هـ/١٤م بدأ ظهور المد العثماني في تلك المنطقة وخلال مائة عام خضعت منطقة البلقان للإمبراطورية العثمانية ووقعت المدن الواحدة تلو الاخري بأيدي العثمانيين، فقد وقعت مقدونيا في أيديهم عام ٧٧١هـ/ ١٣٧١م، بعد معركة مارتيزا[١٣] الشهيرة والتي سيطر بعدها العثمانيون علي وادي مارتيزا بالكامل[١٤]. وقد أختلفت الأراء حول تاريخ خضوع مدينة سرز للدولة العثمانية، فالبعض يذكر أنها خضعت لهم مؤقتا في عام٧٧٢هـ/ ١٣٧١م عقب انتصارهم في معركة مارتيزا[١٥]، ولكن المؤكد أن مدينة سرز قد ألحقت بإملاك الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول[١٦] في عام٧٨٥هـ/١٣٨٣م علي يد أحد كبار الأمراء العثمانيون" خير الدين

١١- موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة شحادات عصام محمد، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢، ٣١٣.

[12]-Bosworth,TheEncyclopaedia, p.675.

١٣- نتيجه لمحاولات السلطان مراد الأول لفتح مدن البلقان تكون تحالف أوربي من الصرب والبلغاريين والمجريين، وحشدوا جيشا ضخما لمحاربة الجيش العثماني، وتقابل الجيشان عند نهر مارتيزا وأنتهت المعركة بهزيمة مروعة للتحالف الأوربي، الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، شركة الأمل، الطبعة الأولي، ٢٠٠١، ص ٥٩.

١٤- نافع، أميرة محمد، العثمانيون وأوربا (٧٥٣-٨٠٥هـ/١٣٥٢-١٤٠٢)، دار عين للدراسات والبحوث، ٢٠١٤، ص ١٧٨.

١٥- أختلفت الاراء حول ما إذا كانت مدينة سرز قد خضعت للسيطرة البيزنطية أم للسيطرة العثمانية في الفترة ما بين (١٣٧١- ١٣٨٢م) ولكن تشير الوقائع إلي أن المدينة كانت تخضع للسيطرة البيزنطية في عام ١٣٧٥م، حيث كان هناك نزاع علي قطعة أرض بالقرب من مدينة سيروز بين أحد الأفراد ودير Kutlumus،والتي كانت قد مُنحت للدير، ولكن عملية المنح لم تنفذ بسبب الاحتلال الصربي، وفي عام ١٣٧٥م رفع الدير قضيته للامبراطور البيزنطي وتم الحكم لصالح الدير، نافع، العثمانيون وأوربا، ص١٧٨.

١٦- تولي السلطان مراد الأول الحكم في الفترة ما بين (٧٦١ : ٧٩١هـ/ ١٣٦٠ : ١٣٨٩م).

المنارة للاستشارات
www.

باشا"[١٧]، وبعد فتح العثمانيون لمدينة سرز استخدموا المدينة كقاعدة لحملاتهم العسكرية ضد الصرب بداية من عام ٧٨٦هـ/ ١٣٨٥م[١٨]. وأنشأوا فيها قلعة حربية حصينة لحماية حدود الإمبراطورية من الجهة الشمالية، وظلت مدينة سرز كمدينة عثمانية رئيسية لاكثر من خمسمائة عام.

دور ضرب سرز

إذا أردنا أن ندرس تاريخ السكة في مدينة سرز علينا ألا نغفل ما كان يجري في أرجاء الدولة العثمانية، وأن نهتم بالسكة المضروبة في أرجائها، والظروف التي واكبت بداية إنتاج السكة العثمانية[١٩]. فنتيجة لإتساع أراضي الدولة العثمانية لم يكن ممكنا طرح النقود التي تحتاجها الأسواق في كل أنحاء الدولة في الوقت المطلوب وبالقدر اللازم، وقد ذللت هذه الصعوبات بإقامة دور ضرب في العديد من المدن العثمانية[٢٠]، ويجب أن نسجل هنا أن دور الضرب العثمانية منها ما كان معروفا في العصور السابقة واستمر في العصر العثماني، وأخري جديدة أنشئت للمساهمة في طرح النقود التي تحتاج إليها الدولة، علاوة علي دار الضرب المركزية في عاصمة الخلافة إستانبول[٢١].

وكانت دور الضرب تضطر لتوفيق عيار السكة التي كانت تضربها مع ما يُضرب في دار الضرب المركزية باستانبول، وفي بعض الأحيان كان لكل دار ضرب سكة تميزت بها[٢٢].

ومع التوسع الإقليمي العثماني في البلقان خلال القرن ٩هـ/١٥م شكل البلقان مع غربي ووسط الأناضول بما في ذلك العاصمة إستانبول المنطقة الرئيسية للنظام المالي للدولة العثماني.

١٧- نافع، العثمانيون وأوربا، ص ١٨٠.

18 - Damali, Atom , OsmanliSikkeleriTarihi,EgeYayinlari, Istanbul, Turkey, 2012, vol 1, p. 692.

١٩- محمود، مني حسن، السكة الإسلامية في مصر،(٢١-٢٥٤هـ) دراسة تاريخية، مجلة المؤرخ المصري، العدد الثاني والعشرون، يوليو ١٩٩٩، ص ٣٨٣.

٢٠- أسست أول دار لسك النقود العثمانية في عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م. وهي الدار التي أسست في عهد أورخان. وقد ضربت فيها العملات الفضية، وقد تعددت مدن الضرب في العصر العثماني ونذكر منها " أدرنة – أرضروم- أسكوب- أماسيا- بروسه- بغداد – تبريز – تونس – جزاير- حلب – دمشق – طرابلس غرب – مصر ، الصاوي، النقود المتداولة، ص ٢٢١.

Artuk, Ibrahim, OsmanliBeyligininKurucusu Osman Gaziy, AitsikkeTurkiyemin, sosyalEkonomikTarihi (1071-1920, Ankara, 1980, p.27.

٢١- السيد، سيد محمد، النقود العثمانية تاريخها-تطورها- مشكلاتها، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٣.

٢٢- السيد، النقود العثمانية، ص ١٣.

المنارة للاستشارات
www.

وأسس العثمانيون عددا من دور ضرب المسكوكات في مراكز مدنية عديدة في منطقة البلقان، تتميز بقربها من مناجم المعادن الثمينة في مقدونيا والصرب والبوسنة.وقد ازدادت بشكل ملموس أعداد دور الضرب العاملة في البلقان في القرن١٠هـ/١٦م خلال عهد السلطان سليمان الأول(٩٢٦ :٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ : ١٥٦٦م)، ووصلت إلي ذروتها خلال عهد السلطان مراد الثالث ووصل عددها هناك خمسعشرة دارا في منطقة البلقان[٢٣]، ومن أهمها دار ضرب سرز ثاني دار ضرب عثمانية في الجزء الأوربي[٢٤].

وفي البداية كانت النقود الفضية (الآقجة) هي العملة الأساسية المستخدمة في الاقاليم العثمانية المختلفة ومن ضمنها منطقة البلقان. ومن المرجح أن عدد دور ضرب الآقجة الفضية كان محدودا حتي نهاية القرن ٩هـ/١٥م، وفي عهد بايزيد الثاني كانت منطقة البلقان بمفردها تضم سبع دور ضرب أهمها دار ضرب سرز، وفي فترة حكم السلطان سليمان القانوني إزداد عددها ووصلت إلي ذروتها خلال عهد مراد الثالث (٩٨٢ :١٠٠٣هـ/١٥٧٤ : ١٥٩٥م)، حيث وصلت في منطقة البلقان وجزر بحر إيجة وحدها إلي خمس عشرة دارا[٢٥].

ومن المعروف أن هذه الدور لم تكن تعمل كلها في آن واحد، كما كانت هناك فترات تعطلت فيها بعض الدور تماما، فالفترات التي يشتد فيها نشاط الدور هي التي كان يجري فيها "تجديد السكة"، فقد جرت العادة عند اعتلاء كل سلطان جديد لعرش البلاد أن يأمر بسك العملة باسمه، وعندئذ يحظر استخدام السكة القديمة، ويقوم الناس بتسليمها للضربخانة والحصول بدلا منها علي السكة الجديدة. وقد جري تطبيق ذلك لأول مرة في عهد السلطان بايزيد الصاعقة، إذ جمعت الأقجة القديمة وضربت من جديد[٢٦].

وهناك حالة أخري يشتد فيها نشاط دور الضرب أثناء "تصحيح السكة" وتتم هذه العملية نتيجة لانخفاض قيمة السكة بالاضافة لتزايد كميات الزائف والمزور منها بين

---

[٢٣]- باموك، التاريخ المالي، ص ١٧٦.

[24]- Miles, George, The Athenian Agora, American School of Classical Studies at. Athens., vol, IX, 1962, p.10

[٢٥]- باموك، التاريخ المالي، ص ١٧٦.

[٢٦]- كان الفرق بين العملة الجديدة ناقصة الوزن والعيار والعملة القديمة يحقق دخل الخزينة الدولة، ومعمرور الوقت اتخذت الدولة عملية تجديد السكة وسيلة للخروج من أزمتها المالية النقدية وذلك دون التقيد بجلوس سلطان جديد علي العرش. وقد أدت هذه السياسة إلي اخفاء الناس للعملة واستخدامها كمشغولات للزينة، كما أدت لحركات عصيان قام بها جنود الدولة من وقت لأخر، آيدين، محمد عاكف، وأخرون، ترجمة صالح سعداوي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ج١، ١٩٩٩،ص ص ٦٦٦-٦٦٧.

المنارة للاستشارات
www.

أيدي الناس، ومن ثم يقتضي الأمر إعادة ضبط وزن السكة وعيارها من جديد وهي عملية كان يتم اللجوء إليها بين الحين والأخر[٢٧].

ويؤكد هذا الكلام الفرمان الصادر من السلطان محمد الثاني[٢٨] والمؤرخ بعام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، وهو أمر موجة للسنجق بيك في عموم المدن العثمانية، يذكر فيه أن العمال في دور الضرب المركزية قد أرسلوا إلي دور الضرب في الأقاليم الآقجات الجديدة، وسوف يعلنون في الأسواق حظر التعامل بالآقجة القديمة المسحوبة من الأسواق، ويؤكد علي أن من لا يطيع هذا الأمر سيعرض نفسه للعقاب[٢٩].

إدارة دور ضرب مدينة سرز

كانت دور الضرب في العصر العثماني تُضبط وتُدار بإحكام وقوانين تصدرها الحكومة المركزية وذلك من خلال أنظمة متعددة، فدور الضرب الكبيرة القائمة في المراكز المدنية الرئيسية كانت تدار من قبل الدولة وكانت عملياتها اليومية تتم بإشراف موظف الدولة ويسمى: أمين الدار[٣٠] في ظل نظام يدعي الأمانة، بينما كانت دور الضرب الصغيرة تخضع عادة لنظام الالتزام[٣١].

وكان لكل عملة المُلتزم الخاص بها فهناك مُلتزم يختص بالذهب وآخر بالفضة أو النحاس، وفي بعض الأحيان كان المُلتزم يجمع بين النقود الثلاثة، وفي هذه الحالة

٢٧- جرت العادة عند تولي سلطان جديد للحكم أن يرسل خط شريف بالسكة والخطبة والشنك أي اعلان السرور باطلاق الصواريخ باسم السلطان الجديد، وكانت تؤخذ من أمين الضربخانة قوالب السك المنقوشة باسم السلطان السابق الي جانب العملات المضروبة فيها باسمه أيضا والتي لم تخرج الي حيز التناول بعد، وتوضع في كيس يعرف بكيس السكة القديمة، ثم يختم عليها إيذانا بعدم السك بها ثانية، ثم تسلم لأمين دار الضرب، الجعار، منال، نقود مدينة القسطنطينية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٥٢.

٢٨- ولي السلطان محمد الثاني الحكم في الفترة ما بين (٨٥٥ : ٨٨٦هـ/ ١٤٥١ : ١٤٨١م).

[29] - Akgunduz, A, OsmanliKanunnameleriVeHukukiTahlilleri, Istanbul, Fey Vakfi, 1990-94, Vol.1, p.p. 384-386.

٣٠- كان امين دار الضرب يعين من قبل السلطان العثماني للاشراف علي شئون دار الضرب وضبط أمور السكة السلطانية وفقا للأوامر السلطانية ومين دار الضرب يقع علي عاتقه عبء جميع المسئوليات ومنها إدارة دار الضرب والإشراف التام علي عملها فنيا وإداريا مع متابعة سير العمل بكل دقة واتقان، وكان يساعده في ذلك كتخدا وسكه زن باشي، وكاتب، وسمسار، وصاحب عيار، أو ما عرف بإسم "سرجشمه"، أباظة، عبده إبراهيم، النقود المتداولة في مصر في عصر محمد علي باشا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٢٠.

pakalın, mehmetzeki, osmanlıtarihdeyimleriveterimlerisözlüğü, Vol 1. Istanbul,1971, p. 525.

٣١- آيدين، الدولة العثمانية، ص ٦٧٣.

المنارة للاستشارات
www.

كان يُحاسب وفق نوع العملة ذهبية كانت أم فضية، وفي بعض الأحيان يمكن أن يحصل الملتزم علي حق إدارة أكثر من دار ضرب واحدة[٣٢].

وفي حالة عدم تقدم أحد لأخذ الالتزام بالسعر المقرر في دفاتر المقاطعات، كانت تخضع دار الضرب لنظام مزدوج يُطلق عليه اسم " أمانت بر وجه التزام" أي أمانة علي سبيل الالتزام، ويقصد بذلك أن تقوم الدولة بتعيين أحد الأمناء عليها لتشغيلها ويتقاضى الأمين راتبه من الدولة. وفي المراحل التي كانت تدار فيها دار الضرب بنظام الأمانة كان يمكن التثبت من مقدار المعدن نظرا لأن الأمناء كانوا يدفعون رسوما عن كميات المعدن المصنعة[٣٣].

وبالنسبة لدور الضرب في مدينة سرز فقد كانت تخضع لنظام الالتزام مثل معظم دور الضرب في منطقة البلقان[٣٤]، وقد وصلتنا مقتطفات منفرمان سلطاني مؤرخ بالفترة ما بين عامي ٨٦٤ :٨٧٥هـ/ ١٤٦٠ :١٤٧١م يؤكد علي العمل في دار ضرب سرز من خلال نظام الالتزام، وينص القانون علي تعيين "حاجي كمال" أمين لدار ضرب سرز، ليقوم بالإشراف علي العمل فيها، وأنه سيذهب إلي هناك للإشراف علي نشاطات الملتزم وصاحب العيار، وبشكل عام للإشراف علي كل نشاطات دار الضرب.

فعندما تجلب الفضة إلي دار الضرب ينبغي علي الأمين أن يجلس ويراقب وزن الفضة، ويذهب هو وصاحب العيار مع الفضة للمسبك للتأكد من تذويبها بالكامل. وبعد سك العملات يجب أن يتأكد من أوزان النقود، وبعدها يسلم الأمين النقود لمالكي الفضة.ويتم كل ما سبق في حضور صاحب العيار ووكيل عن القاضي، وإذا ظهرت أي مخالفة أثناء عملية السك يبلغ القاضي السلطان[٣٥].

وكان العمل في دور ضرب مدينة سرز خلال العصر العثماني يخضع من الناحية القانونية والشكلية لما يُرسل من توجيهات من الأستانة بشأن صك النقود بأنواعها سواء فيما يتصل بشكلها (الطراز) أو وزنها أو عيارها ويشرف علي تنفيذ هذه القوانين أمين الدار[٣٦].

وحدد الفرمان العثماني المؤرخ بعام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م نظام العمل في بعض دور الضرب في الأناضول والبلقان، ومن بينها دار ضرب سرز، وينص الفرمان علي بعض شروط العمل داخل الدار، ومنها أنه ينبغي شراء مائة درهم من الفضة بسعر ٢٨٥ أقجة في دور ضرب استانبول، بورسة، أياسلوك، أماسيا وقونية، وفي دار ضرب سرز بسعر ٣٨٣ آقجة، وفي دار ضرب نوفو بردو بسعر ٢٨١ أقجة[٣٧].

---

[32]- Tuncel ,Metin ,Darphane, CoğrafyaAraştırmaları, Ankara 1991, p.p. 501-503.

[33]- Tuncel, Darphane, p.p.501.

[34] - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol.1, p. 41.

35 - Akgunduz, OsmanliKanunnameleri, p.p. 532:535.

٣٦- الجعار، نقود مدينة القسطنطينية، ص ٢٥٢.

٣٧- باموك، التاريخ المالي، ص ٤١٥.

المنارة للاستشارات
www.

ونستنتج مما سبق أن سعر الفضة في دور ضرب مدينة سرز كان أغلي من دور الضرب الأخري بما فيها دار الضرب المركزية استانبول. ويحدد الفرمان السلطاني إضافة إلي الأقجات المقطوعة بنسبة ٣٣٠ أقجة من كل مائة درهم من الفضة، يجب أن يضربوا ثلاثة وثلاثين قطعة من كل مائة درهم من الفضة[٣٨].

ويختتم الفرمان بالتأكيد علي ضرورة الالتزام بهذه الشروط في العمل بداخل دور الضرب، وبتحديد فترة دفع الأقساط علي المُلتزم إلي الدولة العثمانية كل ستة أشهر. ويُحذِّر المرسوم بأنه لن تقبل الادعاءات المُسبقة بعدم التمكن من الدفع، ولا يحق معارضة العامل إذا ما قام بأعماله تبعا للتقاليد.

ويتضح من الأوامر السلطانية السابقة أن دور ضرب مدينة سرز كانت تُوفِّق عيار السكة التي تضربها مع ما كان يُضرب في دار الضرب المركزية باستانبول[٣٩].

المناجم

تعد المعادن خاصة الذهب والفضة والنحاس عصب الحياة بالنسبة إلي دور الضرب، والشريان الوحيد الذي يتحكم في حركتها، ذلك لأن العمل بدار الضرب يعتمد اعتمادا كليا علي توافر المواد الخام اللازمة لسك النقود، ومن هنا حرصت جميع الدول الإسلامية بصفة عامة والدولة العثمانية بصفة خاصة كل الحرص علي توفير هذه المعادن وجلبها إلي دار الضرب[٤٠]. وقد وفرت الدولة العثمانية الخامات اللازمة من المعادن الثمينة لضرب السكة من مجموعة مصادر متنوعة هي :

١- ما تحصل عليه الدولة من مناجم التعدين التابعة لها، أو عن طريق شراء المعادن الخام من مصادرها التعدينية.

٢- ما يتوفر للدولة من النقود التي يعاد سكها سواء كانت مزيفة، وتريد الدولة القضاء عليها، أو التي تريد الدولة إصلاحا في نمطها وعيارها وأوزانها.

٣- ما تحصل عليه دار الضرب من خامات المعادن الثمينة عن طريق التجار.

ويلاحظ أن الدول الإسلامية قد اهتمت بالمعادن الثمينة لاستخدامها في ضرب السكة، ومنها الدولة العثمانية، فمنذ أيامها الأولي حوَّلت الحكومة قدرا كبيرا من اهتماماتها نحو زيادة الوفرة المعدنية والمالية في الأراضي العثمانية. وأحد المصادر الهامة للمعادن الثمينة كان بالطبع المناجم ذاتها[٤١].

ومن المؤكد أنه بعد انهيار الحكم المغولي انحسرت أهمية الطرق التجارية في شرق الأناضول واشتد النقص في معادن الذهب والفضة والنحاس الثمينة، وخلال تلك

---

[38]-Akgunduz, OsmanliKanunnameleri, Vol.1, p. 404.

[39]- Tuncel,Darphane, pp.384-386.

٤٠- الشرعان، نايف بن عبد الله، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الولي، ٢٠٠٧، ص ٩٥.

41 - Nerantzis, N, Pillars of Power: Silver and Steel of the Ottoman Empire, Mediterranean Archaeology and archaeometry, Vol.9, 2009, p.p 75- 76.

المنارة للاستشارات
www.

الفترة ظهرت ونشطت مناجم المعادن الثمينة في منطقة البلقان خلال أواخر القرن ١٣م وبداية القرن ١٤م وبالأخص مناجم سدر كابسي- نوفو بردو[٤٢]، والتي ترافقت مع وصول السكسون وربما مستعمرون آخرون من بوهيميا وهنغاريا، وقد أحضر هؤلاء معهم تقنيات متطورة لاستخراج المعادن الثمينة من المناجم، مما جعل إنتاجهم يزداد بشكل ملموس ويتحول إلي مصدر دخل هام لحكام البلقان. كل هذا أدي إلي تسريع التوسع العثماني نحو المناجم الغنية والمتواجدة في البلقان ومن بينها المناجم الصغيرة القريبة من مدينة سرز[٤٣].

ولم يغيّر العثمانيون تقنيات أو طرق إنتاج مناجم منطقة البلقان، فقد احترموا الكثير من القواعد والتنظيمات القائمة، كما فعلوا في العديد من المجالات الأخري في العديد من المناطق التي استولوا عليها، كما احتفظوا أيضا بالمصطلحات السكسونية الأصلية، وكان التغيير الوحيد هو إخضاع ملكية مناجم المعادن الثمينة للحكومة العثمانية[٤٤].

ونظرا لعدم كفاية المعادن الثمينة في نهاية العصور الوسطي حدث عجز في النقود المستخدمة في التبادل التجاري، وانعكس ذلك علي منطقة الأناضول والبلقان في العصر العثماني، فاقتضى الأمر إتخاذ بعض التدابير مثل حظر تصدير المعادن، بالإضافة لوضع بعض الشروط لاستخدام العُملات، ففي عهد السلطان محمد الفاتح لم يُسمح ببيع الذهب ما لم يكن هناك إذن من عامل الضربخانة. وكان يُسمح بتنقية الفضة في معامل التكرير الموجودة داخل المناجم فقط، ثم تُنقل بعد ذلك إلي الضربخانة[٤٥].

وبالنسبة لمناجم الذهب في أوربا فمن المعلوم أن البندقية خلال فترة الحروب الصليبية قد استخدمت مناجم الذهب الغنية في منطقة القرم. ومناجم الذهب التي كانت تأتي في المرتبة الثانية واعتمدت عليها أوربا كانت في السودان، ، وكان يجري نقل الذهب المُستخدم في أوربا من السودان عن طريق البحر المتوسط، أما الذهب المستخدم في الأراضي العثمانية حتي نهاية القرن ١٠هـ/١٦م فكان يأتي بالدرجة الأولي من مناجم منطقة البلقان، ومن إذابة العملات الذهبية الأجنبية[٤٦].

42 - Ümit, KOÇ, Yüzyıldan XVII. Yüzyıl Ortalarına Değişen Gümüş Arzı ve Yansımaları Üzerine Bazı Değerlendirmeler, Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi, Kış, NO 27, 2009, p. 271.

٤٣- باموك، التاريخ المالي، ص ص ٧٧-٧٨.

٤٤- آيدين، الدولة العثمانية، ص ص١٢٤- ٦٦١.

٤٥- اوغلي، أكمل الدين أحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة، صالح سعداوي، مركز الابحاث للتلريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول إريسكا، استانبول، ١٩٩٩، ج١، ص ٦٦١.

٤٦- اوغلي، الدولة العثمانية، ج١، ص ٦٦١.

المنارة للاستشارات
www.

وتؤكد المؤشرات أن إنتاج الذهب قد شهد تزايدًا واضحًا في نهاية الرُبع الأول من القرن ١٠هـ/١٦م خلال فترة حكم السلطان سليمان الأول والسلطان سليم الثاني (٩٧٤ : ٩٨٢هـ/١٥٦٦ : ١٥٧٤م)، ويتواكب ذلك مع ظهور مناجم الذهب بمنطقة البلقان في سدركابسي وكارايوفا[٤٧].

أما عن معدن الفضة فقد تم تأمين حاجة الدول الأوربية إليه حتي القرن ٨هـ/١٤م من ألمانيا والمجر والبلقان، وبالنسبة للدولة العثمانية فقد كانت الأناضول أهم مصادرها لتوفير معدن الفضة والتي كانت تعمل فعليا منذ العهد البيزنطي، كما استعانوا بمناجم الفضة الغنية في منطقة البلقان والتي كُشفت في القرنين ٧-٨هـ/ ١٣-١٤م، وتضم مناجم "مقدونيا، الصرب والبوسنة[٤٨]".

وقد بذلت الدولة العثمانية كل جهد لزيادة إنتاج هذه المناجم لتأمين الطلبات المتزايدة للمعادن الثمينة[٤٩]. ويظهر هذا من خلال سجلات الألتزام الخاصة بمنطقة البلقان، إذ يتضح أن منجم سدر كابسي في منطقة البلقان كان في القرن ١٠هـ/١٦م أكثر المناطق إنتاجا للفضة، وهو المنجم الرئيسي والمُورِّد للمعادن الثمينة لدور الضرب في مدينة سرز، إلى جانب المناجم الصغيرة القريبة من المدينة.وقد قُدِرَ إنتاج الفضة في منجمي (سدر كابسي- نوفو بردو) خلال القرن ٩هـ/١٥م بحوالي ٢٧:٢٦ طنا في السنة، وفي دراسة مقارنة بين ما تنتجه كل مناجم البلقان[٥٠] قبل وبعد سيطرة العثمانيين عليها، يتضح النشاط الشديد لهذه الدور في العصر العثماني، حيث قُدر إنتاج الفضة في البلقان قبل الحكم العثماني بحوالي ١٠ أطنان في السنة، وبعده بحوالي ٥٠ طنا في السنة[٥١].

وبالنسبة لمناجم النحاس فقد كانت مُركزة في الأناضول في منتصف القرن ٩هـ/١٥م، وقد أنشئت دور الضرب بالقرب من هذه المناجم. ومن المُلاحظ أن نشاط مناجم النحاس في البلقان بقيت محدودة، ومن المرجح وجود منجم نحاس بالقرب من مدينة سرز، لانتاجها عملات نحاسية في القرن ٩هـ/١٥م. وفي القرن ١٠هت/١٦م أمدت مناجم النحاس في هنغاريا دور ضرب البلقان بالنحاس ومنها دار ضرب مدينة سرز، ومُنع نقل النحاس المُستخرج من مناجم هنغاريا إلي الأناضول وفق قانون صادر من الحكومة العثمانية[٥٢].

٤٧- باموك، التاريخ المالي، ص ١٢٤.

48 - Ümit, Yüzyıldan XVII. YüzyılOrtalarına, p. 273.

٤٩- باموك، التاريخ المالي، ص ٨٣.

٥٠- احتوت البلقان علي الكثير من مناجم المعادن الثمينة منها مناجم ذات أنتاج كبير وأخري ذات أنتاج صغير ومن أمثلة هذه المناجم (سيدرة كابسي- نوفو بردو - سالونيك - سرز - صربيا - البوسنة)، Ümit, Yüzyıldan XVII. YüzyılOrtalarına, p. 273.

51 - Ümit, Yüzyıldan XVII. YüzyılOrtalarına, p. 274.

٥٢- باموك، التاريخ المالي، ص ٨٦.

المنارة للاستشارات
www.

ومن المؤكد أن العمل قد توقف في الكثير من مناجم المعادن الثمينة في منطقة البلقان في نهاية القرن ١٠هـ/١٦م، ومن ثم اضطرت دور الضرب المحيطة بهذه المناجم لإغلاق أبوابها ومن بينها دور ضرب مدينة سرز، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

أولا: علي الرغم من ظهور الإمبراطورية العثمانية كدولة ذات قوة عسكرية وسياسية، فمن الملاحظ أنها لم تكن في أي وقت من الأوقات صاحبة عملة قوية، وبالنظر لوزن العملة الرسمية للدولة العثمانية وهي الآقجة الفضية نلاحظ أن الآقجة فقدت قيمتها بشكل عكسي مع إزدهار الدولة. فقد استطاعت الدولة العثمانية المحافظة علي وزن الآقجة حتي فتح القسطنطينية، وبعد اتساع الفتوحات في الشرق والغرب ازدادت الأعباء المالية، ولوحظ أن الآقجة العثمانية حققت انخفاضا واضحا علي الرغم من ازدهار الدولة. وقد واجهت الدولة العثمانية هذا الأمر بتخفيض سعر النقود بدلا من جمعها أكثر من مرة[٥٣].

وقد أجمع المؤرخون علي أن مسيرة الاقتصاد العثماني ومالية الدولة اتخذت منعطفا هاما نحو الأسوأ خلال العقود الأخيرة من القرن ١٠هـ/١٦م، فالاستقرار والتوسع حل مكانهما الركود والأزمات والتراجع، وبدأت الصعوبات المالية في أوروبا وحول البحر المتوسط تؤثر علي النقد العثماني، ولم يكن متاحا للآقجة أن تتخطي هذه الصعوبات فبعد تخفيضات قيمة الآقجة التي تمت في نهاية القرن ١٠هـ/١٦م دخلت الآقجة في مرحلة طويلة من عدم الاستقرار مما أثر علي مستوي إنتاج دور الضرب في البلقان[٥٤].

ثانيا: لم يكن العثمانيون يسمحون بالتجارة الحرة للمعادن الثمينة، كما قاموا بمنع تصديرها لخارج الأراضي العثمانية، وهكذا سيطروا علي المعادن الثمينة بشكل كبير، لذا كان لزاما علي المنتجين إرسال ما ينتجون من الفضة والذهب لدار سك العملة بناءً علي سعر محدد تبعا لظروف السوق، وفي منتصف القرن ١٠هـ/ ١٦م لم يتقبل أصحاب الإنتاج الأسعار المنخفضة المفروضة عليهم، وعلي الرغم من الإجراءات الشديدة من قبل الدولة نجح التجار في تصدير إنتاجهم لخارج الأراضي العثمانية وعدم تسليمه لدور الضرب[٥٥].

ثالثا: مثلت الحروب التي خاضتها الإمبراطورية العثمانية عبئا عظيما علي ميزانية الدولة وأهمها حروب القرن ١٠هـ/١٦م ضد الصفويين، وخلال حصار العثمانيون لفيينا للمرة الثانية صارت مصاريف الحروب تستنزف الموارد الداخلية للإمبراطورية العثمانية وبدأت تعاني الخزينة من دفع دفع رواتب الجند[٥٦].

٥٣- اوغلي، الدولة العثمانية، ج١، ص ٦٦٨.

٥٤- باموك، التاريخ المالي، صص ٢٦٤: ٢٦٦.

55 - Ümit, Yüzyıldan XVII. YüzyılOrtalarına, p. 275.

٥٦- أوغلي، الدولة العثمانية، ج١، ص ٦٦٨.

المنارة للاستشارات
www.

رابعا: عقب اكتشاف الأمريكتين وتزايد مقادير الذهب والفضة نتيجة لتغير أساليب الإنتاج هناك بدأت تنهمر الكميات الضخمة من هذين المعدنين علي إسبانيا، ثم تتجه من هناك إلي الدول الأوربية الأخري. وفي النصف الثاني من القرن ١٠هـ/١٦م وصلت الفضة الأمريكية إلي شرق البحر المتوسط عن طريق جنوة. وفي نهاية القرن ١٠هـ/١٦م بدأت تدخل الأراضي العثمانية الريالات الإسبانية ملء الصناديق، هذه الوفرة في النقود والتخفيض المُتعمد في عياراتها في بعض البلدان كانت السبب وراء الزيادة غير العادية في الأسعار خلال النصف الثاني من القرن ١٠ه/١٦م. فلما كثرت كميات الفضة وتغيرت معدلات الذهب والفضة انسحب الذهب من التداول نتيجة للمضاربة علي هذين المعدنين. وبسبب المعوقات في عملية انتقال الذهب فيما بين العاصمة والولايات بدأت التجارة تتم بالعملات الفضية بدلا من الذهب الذي كان يعتمد عليه حتي تلك الفترة، ومع توافر الفضة بكثرة وبسعر رخيص خرجت عملية تصنيع المعادن عن كونها عملية اقتصادية، فقام تجار المعادن بسحب الريالات الإسبانية والدنانير الهولندية من الأسواق، ثم قاموا بتذويبها وأصبحت هذه العملية المادة الأساسية لعمل دور الضرب إذ كانت تجري إذابتها وضربها أقجات من جديد[٥٧]. ونتيجة لارتفاع التكلفة في مناجم المعادن في البلقان خلال تلك الأعوام صعبت عملية التنافس مع الفضة الأمريكية، وأدي هذا إلى حدوث تراجع كبير في إنتاج المعادن في منطقة البلقان وتوقفت مناجم هذه المنطقة عن العمل في النصف الأول من القرن ١١ه/١٧م وجري إغلاقها، وتبع ذلك إغلاق دور الضرب المُحيطة بها والتي كانت تعمل علي الفضة التي توفرها تلك المناجم.

النقود ضرب سرز

تعتبر مدينة سرز موضوع الدراسة واحدة من أهم وأغني مدن الضرب في منطقة البلقان، وقد اشتهرت المدينة في بداية عملها بإصدار الآقجة الفضية، وكانت تعتبر لفترة طويلة دار الضرب الرئيسة في منطقة البلقان لإنتاج الفضة في العصر العثماني، ثم تلاها إصدار العُملات النحاسية، أما العملات الذهبية فقد أنتجت في فترة لاحقة[٥٨].

ويتضح من خلال بعض المراجع أن مدينة سرز كانت تضم دارين للضرب هما سرز – سيروز، وأول ظهور لنقود من دار ضرب سرز كانت ترجع لفترة حكم السلطان مصطفي جلبي(٨١٦هـ/ ١٤١٣م)، وخلال فترة حكم السلطان محمد الأول (٨١٦ : ٨٢٤ هـ/١٤١٣ : ١٤٢١م) أضيفت لدار ضرب سرز دار ضرب جديدة ضربت نقود فضية "أقجة" وسميت هذه الدار باسم "سيروز"، وقد بنيت دارا الضرب في مدينة سرز نظرالى قربها من مناجم المعادن الثمينة الغنية في منطقة البلقان. وكانت دارا الضرب "سرز وسيروز" في البداية تضربان الآقجة بشكل أساسي

٥٧- أوغلي، الدولة العثمانية، ج١، ص ص ٦٦٢- ٦٦٣.

58 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol 1, p. 230.

المنارة للاستشارات
www.

لتغطية نفقات الجيش العثماني في البلقان من المؤن، بالإضافة لدفع رواتب الجند العثمانيين، وهذا الجيش الذى غالبا ما تجاوزت أعداده ١٠٠ ألف جندي، خاصة في فترة الفتوحات الأوربية[٥٩].

وعلي الرغم من أهمية داري الضرب (سرز، سيروز) إلا أنه من الواضح أن هناك فترات اقتصر فيها السكّ على دار ضرب "سرز" وفى فترات أخري سكت النقود فى الدارين معا.

ومن المرجح أن النقود الصادرة من داري ضرب مدينة سرز تشبه الطراز الذي عليه تضرب المسكوكات في دار الضرب المركزية (القسطنطينية)، وكان الاختلاف الوحيد بين النقود المضروبة في سرز ومثيلاتها المضروبة من دار ضرب القسطنطينية الكلمة الدالة علي مكان الضرب.

وقد صلنا مجموعة من النقود من دور ضرب مدينة سرز منها الذهبية، الفضية والنحاسية، وسنتناول نماذج مما ضُربَ فيها من العملات الفضية والذهبية فقط طبقا لأقدمية الضرب.

أولا: النقود الفضية

ضربت الدولة العثمانية في بداية عهدها العملات الفضية[٦٠]، ويعتقد أن أول نقود فضية "آقجة" تضرب في العصر العثماني تنسب لعثمان بك مؤسس الدولة العثمانية. فبعد فتحه لمدينة "قره جه حصار" عام ٦٨٩هـ/١٢٩١م أمر بضرب الأقجة[٦١].

وتوالي ضرب النقود الفضية في العديد من المدن العثمانية بداية من بورصة في عصر أورخان غازي (٧٢٦ :٧٦١هـ/ ١٣٢٦ : ١٣٦٠م)، وأستمر ضرب المسكوكات الفضية في المدن العثمانية المختلفة مثل أماسيا، بورصة وأدرنة.

وأول إصدار للنقود الفضية الآقجة من دار ضرب سرز يرجع لفترة حكم مصطفي جلبي[٦٢] في عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م.

---

59 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p. 230.

٦٠- كانت الفترة الممتدة حتي عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٩م تعرف في تاريخ النقد بانها فترة أحادية المعدن، وقد حافظت الآقجة علي ميزتها كوحدة نقدية حتي القرن ١١هـ/١٧م، وقد ضربت علي شكل قطعة باقجتين، وأخري بخمس آقجات لأول مرة في عهد اورخان بك، وفي عهد السلطان محمد الفاتح ضربت العملة من فئة عشر آقجات في عام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، أوغلي، الدولة العثمانية، ج١ ص ٦٦٣.

61- Zaqzouq, A, The Ottoman Gold Hüard discovered in Nikertay, kept now in the Hama Museum, Numismatique et de Sigillographie, 1973, p. 146.

٦٢- قاد الامير مصطفي جلبي تمرد في البلقان ضد اخيه السلطان محمد الأول بدعم من الدولة البيزنطية، في عام في عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، إلا أن السلطان محمد تمكن من أن يرغم مصطفي جلبي علي اللجوء إلي بيزنطة، وعقد السلطان محمد الاول اتفاقية مع الإمبراطورية البيزنطية نصت علي أن يحتفظ بالامير مصطفي جلبي في السجن، مقابل أن يتعهد السلطان العثماني بالحفاظ علي الوضع القائم، اينالجيك، الدولة العثمانية، ص ٣٣.

المنارة للاستشارات
www.

وتتميز النقود الفضية الآقجة الخاصة بمصطفي جلبي بأن كتابات الوجه والظهر[٦٣] يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونه من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية.

ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج غير مؤرخ نشره Atom[٦٤] Damali. وتظهر كتابات هذه القطعة (لوحة ١) كما يلي:

مصطفي بن بايزيد خان[٦٦]

خلد ملكه[٦٥]

ضرب سرز

السلطان محمد الاول

خلال فترة حكم السلطان محمد الأول ظهرت دار ضرب جديدة بنفس المدينة كما سبق وذكرت سميت دار ضرب سيروز، وقد ضربت الآقجة الفضية في كلا الدارين "سرز وسيروز".

وتتميز العملات الفضية الآقجة الخاصة بالسلطان محمد الأول المضروبة في مدينة سرز، بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ويفصل بين السطور الكتابية علي النقود في الوجه والظهر خطوط عرضية.

٦٣- تتكون قطعة النقود من وجه وظهر، وفى اغلبها كتابات مركزية وهامشية، وفى البعض الآخر تكون الكتابات مركزية فقط أوهامشية فقط، وقد اشار الأستاذ الدكتور عاطف منصور إلى اختلاف الباحثون فى تحديد أيهما يكون وجه أو ظهر قطعة النقود وقد مرت مسألة الوجه والظهر بمتغيرات عديدة اختلفت باختلاف الأزمنة والأماكن حيث نقشت بعض الآيات القرآنية والعبارات الدينية على وجه من النقد، واسم الحاكم وألقابه على الوجه الآخر منه، ومن أمثلة ذلك نقود والعباسيين والمماليك البحرية والجراكسة فى مصر والشام، ثم ظهر اتجاه جديد يهدف إلى حذف الكتابات الدينية من على النقود، وذلك بقيادة الدولة العثمانية، حيث نقش بدلا منها أسماء وألقاب الحكام،لذلك اعتبر وجه النقد هو الذى يحمل اسم الحاكم وألقابه،ومثال على ذلك النقود العثمانية منذ عهد محمد جلبى الأول. منصور، عاطف، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، حاشية رقم ٢٣ ص ٤٠٢، كذلك انظر، ص ص ٤٠٢، ٤٠٣.

64 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.200. NO 4C-SE- G1.

٦٥- صيغة خلد ملكه كانت من الصيغ الدعائية المميزه للنقود الفضة العثمانة، ويقصد بها الدعاء للسلطان العثماني بدوام الملك والسلطان، منصور، عاطف، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨،ص ٤٧٦.

٦٦- لقب فارسى تركى له عدة مدلولات، فهو يعنى الأمير أو السيد أو الحاكم أو المنزل أو البيت أو المسكن، وحينما يرد لقب خان مضافا لأسم ما، فهو يعنى السيد، وكان هذا اللقب يطلق على شيوخ الأمراء فى قبائل الترك، وذلك منذ القرن الأول أو الثانى الهجريين، ولقد انتشر هذا اللقب فى أرجاء العالم الإسلامى عن طريق خانات التركستان وذلك كعلم على السلطنة والامارة، وقد كان لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين فقد كان لقباً لسلاطينهم، الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ٢٧٤.

المنارة للاستشارات
www.

ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ٨٢٢هـ، نشره Atom Damali[٦٧] .وتظهر كتابات هذه القطعة (لوحة ٢) كما يلي

محمد بن بايزيد **خلد ملكه**
خان عز نصره **ضرب سيروز**
٨٢٢

وخلال فترات حكم السلاطين العثمانيين: مراد الثاني[٦٨]، محمد الثاني[٦٩]، بايزيد الثاني[٧٠] و سليم الأول، توقف العمل في دار ضرب سيروز، وأصبحوا يفضلون ضرب النقود الفضية "الآقجة" في دار ضرب سرز، فلم يصلنا نقود فضية "آقجة" من إصدار دار ضرب سيروز، مما يدل توقف دار ضرب سيروز عن أنتاج النقود الفضية في تلك الفترة[٧١].

السلطان مراد الثاني

تميزت النقود الفضية (الآقجة) التي وصلتنا من عهد السلطان مراد الثاني والمضروبة في دار ضرب سرز بإنها ضربت علي ثلاثة طرز:

الطراز الأول: ظهر علي وجه هذا الطراز طغراء للسلطان مراد الثاني(شكل ٢)، وكانت كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ويفصل بين السطور الكتابية علي النقود في الظهر ثلاثة خطوط عرضية. ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ٨٢٤هـ، نشره Atom Damali[٧٢] ومن هذا الطراز قطعة ثانية يحتفظ بها المتحف العثماني بأوربا[٧٣] ومؤرخة بعام ٨٢٥هـ (لوحة ٣)وتظهر كتابات هذه القطعة كما يلي:

67 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.230. NO 5-SZ-G2-822.

٦٨- بداية من عهد السلطان مراد الثاني ضربت الأقجة في دار ضرب سرز بدلا من استخدام داري الضرب الرئيستين في الدولة العثمانية وهما العاصمتين (بورصة ، أدرنة). وقد ضربت المسكوكات في سرز بطرازين، الطراز الأول مؤرخ بعام ٨٢٥هـ، أما الطراز الثاني فظهر عند تجديده العملة في عام (٨٣٤هـ/ ١٤٣١م)، Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p. 257. -

٦٩- في عهد السلطان محمد الثاني ضربت الآقجة في سرز مرتين الأولي بعد تنازل السلطان مراد الثاني علي العرش ومؤرخة بعام ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، والثانية ضربت بعد أعتلاءة للعرش وهي مؤرخة بعام (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

٧٠- بعد تولي السلطان بايزيد الثاني كرسي السلطنة أمر بضرب أقجة من أصدار دار ضرب مدينة سرز وهي تحمل تاريخا واحد هو (٨٦٦هـ/ ١٤٨١م)، وقد امتد حكم السلطان بايزيد الثاني خلال الفترة من (٨٦٦ : ٩١٨هـ/ ١٤٧١ : ١٥١٢م)

71 -Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p. ٦٩٢.

72 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.257. NO .6-SE-G1.

٧٣- رقم السجل 004-003، الوزن 1,15 جرام، القطر ١٣ مم،

المنارة للاستشارات
www.

طغراء[٧٤]	خلد ملكه
مراد بن محمد	ضرب سرز
٨٢٤	

الطراز الثاني: هذا الطراز تميز بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ويتوسط مركز الوجه وريدة سداسية يخرج منها أربعة خطوط تقسم النقد إلي أربع مناطق، المنطقة العليا نقش بها اسم السلطان (مراد ب)، والمنطقة السفلي (ن محمد خان) والمنطقتان الجانبيتان (كتب بداخلهما تاريخ الضرب (٤-٨٣). أما الظهر فيفصل بين السطرين الكتابيين خطان متوازيان يتقاطعان في المركز(شكل ٣). ومن نماذج هذا الطراز قطعة يحتفظ بها المتحف العثماني بأوربا[٧٥] ومؤرخة بعام ٨٣٤هـ (لوحة ٤)، وقطعة أخري يحتفظ بها متحففيتز وليم[٧٦] ومؤرخة بعام ٨٣٤، وتظهر كتابات هذه القطعة كما يلي

---

http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/Murad_II-824/834_Murad_II/834_serez/834murad02serez003+004_std.htm

٧٤-الطغراء بضم الطاء ألقاب كتبوها فوق أوامر السلاطين، وكانت الطغراء قديما خطاً منحنياً يرسمونه فوق أحكام الملوك، والطغراء كذلك إمضاء ملكى يصادق فيه على صحة أوامره،وتكون حروفه ملتفه على بعضهاالبعض يدخل فيها اسم الملك ولقبه،وترسم على المناشير والنقود ايضا وجمعها طغراءات،وطغريات، والطغرائى صانعها، والكلمة دخيلة، ومعربها الطرة، ويذكر أن الطغراء توقيع تقليد تركي قديم، عرف منذ أيام السلاجقة العظام وسلاجقة الأناضول، واستمر حتى أيام العثمانيين . وكان المؤلف المشهور، مؤيد الدين ابو اسماعيل الآمدى الجزجانى، واحداً من أشهر كتاب هذه الطغراوات، أيام السلاجقة العظام . وتؤكد الوثائق المكتوبة، ان التوقيعات فى تلك المرحلة، كانت تكتب على هيئة قوس، يوضع تحته اسم السلطان . ونجد فى عصر سلاجقة الأناضول نصاً لابن بيبى المؤرخ، جاء به تعبير يقول : " قوس الطغراء السلطانية Kemanja-i Tugra-i Saltanat، وقد ظهرت الطغراء لأول مرة على النقود العثمانية وذلك بصورة مبسطة وغير معقدة على نقد فضى باسم الأمير سليمان بن بايزيد(٨٠٦- ٨١٣هـ/ ١٤٠٣-١٤١٠م) مؤرخ بسنة(٨٠٦ هـ/١٤٠٣م) حيث نقش اسم الأمير سليمان على شكل طغراء مبسطة، منصور، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٤١٠ ، ٤١١. البنا، سامح فكري، نقدان فضيان من العصر العثمانى محفوظان فى متحف السلام بأسيوط (دراسة ونشر)، مجلة كلية الاداب جامعة اسيوط، العدد ٤٣، ٢٠١٢، ص ٩٣.

٧٥- رقم السجل 006-005، الوزن 1,08 جرام، القطر ١٣ مم،

http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/Murad_II-824/825_Murad_II/825_serez/825murad%20ii.%20serez005+006_std.htm

٧٦- رقم السجل ٢٢٣٥ ، الوزن ٩٧, جرام، القطر ١٣ مم

http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=serez&oid=104337

المنارة للاستشارات
www.

مراد بن محمد	خلد ملكه
٨٣٤	ضرب سرز
خان عز نصره	

الطراز الثالث: تميز هذا الطراز بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. وجه هذا الطراز نفذ بداخله دائرة صغيرة متماسة مع الدائرة الخطية المحيطه للنقد وكتب بداخل الدائرة (مراد بن محمد) وأسفل الدائرة كتب (خان عز نصره). أما الظهر فيشبه في زخرفته وجه الطراز الثاني للسلطان مراد الثاني. وينتمي لها الطراز قطعة يحتفظ بها متحف النقود العثمانية[٧٧] ومؤرخة بعام ٨٤٨هـ (لوحة ٥)، وتظهر كتابات هذه القطعة كما يلي:

مراد بن محمد	خلد ملكه
خان عز نصره	٨٤٨
ضرب سرز	

السلطان محمد الثاني

ضرب السلطان محمد الثاني نقود فضية (آقجة) في دار ضرب سرز، وقد تميزت الآقجة المضروبة خلال فترة حكمه بأنها ضربت علي أربعة طرز:

الطراز الأول:تميز هذا الطراز بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. وجه هذا الطراز يتوسط مركزه شكل معين نقش بداخله كلمة (محمد بن)، ويخرج من جوانب المعين الأربعه خطان متوازيان، تقسم هذه الخطوط النقد لاربع مناطق كتب بداخلها بالترتيب (مراد- خان- عز نصره- ٨٥٥). أما الظهر فيتوسطه سطران كتابيان يفصل بينهما خطان متوازيان ينتهيان من الجانبين بزخرفة قلبية (شكل٤). ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج قطعة مؤرخ بعام ٨٥٥هـ، نشرها Atom Damali[٧٨]، وقطعة أخري يحتفظ بها متحففيتز وليم[٧٩] ومؤرخة بعام ٨٥٥ (لوحة ٦)، وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

٧٧- رقم السجل 042-041، الوزن 1,05 جرام، القطر 10 مم،

http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/Murad_II-824/825_Murad_II/825_serez/825murad%20ii.%20serez005+006_std.htm

78 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.301. NO .SE.G1.

٧٩- رقم السجل 2249 ، الوزن ٩٦, جرام، القطر ٩ مم،

http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=serez&oid=104336

المنارة للاستشارات
www.

محمد بن **خلد ملكه**
مراد خان **ضرب سرز**
عز نصره ٨٥٥

الطراز الثاني: يشبه الطراز السابق في كتابات الوجه والظهر، ولكن يختلف في تاريخ السك فقد سك في عام ٨٦٥هـ، وفي الشكل العام يلاحظ أن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ونفذ في مركز الوجهين في هذا الطراز نجمة سداسية ويحيطها النص الكتابي بشكل دائري (شكل ٥). ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ٨٦٥هـ (لوحة ٧)، نشره Atom Damali[٨٠]. وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

محمد بن **خلد ملكه**
مراد خان **ضرب سرز**
عز نصره ٨٦٥

الطراز الثالث:الشكل العام لهذا الطراز يلاحظ فيه أن كتابات الوجه والظهر نقشت في خطوط افقيه، يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ٨٧٥هـ (لوحة ٨) ، نشره Atom Damali[٨١]. وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

محمد بن **خلد**
مراد خان **ملكه ضرب**
عز نصره **سرز**
٨٧٥

الطراز الرابع: الشكل العام لهذا الطراز يلاحظ فيه أن كتابات الوجه والظهر نقشت في خطوطافقية مثل الطراز السابق، ويحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ٨٥٥هـ (لوحة ٩)، نشره Atom Damali[٨٢]. وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

80 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.303. NO 7 .SE.G3-865.
81 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.301. NO 7 .SE.G4-875.
82 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.303. NO 7 .SE.G5-885.

المنارة للاستشارات
www.

محمد سلطان[٨٣]	**عز نصره**
بن مراد	**سرز**
خان	**ضرب سنة ٨٨٥**

السلطان بايزيد الثاني

ضربت الآقجة في عهد السلطان بايزيد الثاني علي طراز واحد مؤرخ بعام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، ويشبه هذا النموذج الشكل العام للطراز الخامس الخاص بالسلطان محمد الثاني، ولكن يختلف عنه بوجود خط عرضي يقسم وسط وجه وظهر النقود، وبالنسبة للنقوش الكتابية فهي متشابهة أيضا ولكن تختلف في ترتيب الكتابة، ففي الوجه كتب لقب (سلطان) قبل بايزيد، وفي الظهر كتبت ضرب قبل أسم المدينة سرز.

ومن نماذج هذا الطراز قطعة نقديه يحتفظ بها المتحف العثماني بأوربا[٨٤] ومؤرخة بعام ٨٨٦هـ (لوحة ١٠)، وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

سلطان بايزيد	**عز نصره ضرب**
بن مراد	**سرز**
خان	**سنة ٨٨٦**

٨٣- لقب سلطان أصله فى اللغه الحجة. قال تعالى "وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُّلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" سورة سبأ آية ٢١، وسمى السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له، وقد استعمل لأول مرة فى عهد هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك أوحجر بن يحيى البرمكى، ويعتبر اللقب فى هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً إذ انقطع التلقيب به بعد ذلك حتى القرن(٤هـ/١٠م)، ويذكر أن لقب "السلطان" لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بنى بويه على الخلفاء وأستأثروا بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب "السلطان" سمة عامة لهم، ثم صار "السلطان لقبا عاما على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تميزاً لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين، ويغلب على الظن أنه فى عهد السلاجقة أخذ لقب السلطان يتحدد بمدلوله كحاكم أعظم ولقب الملك كحاكم تابع، وقد كان طغرل بك(٤٢٩- ٤٥٥هـ/١٠٣٧ – ١٠٦٣م) أول حاكم مسلم تحمل سكته اللقب "سلطان"مقروناً بكلمة "معظم" وعن طريق السلاجقة انتقل اللقب إلى العثمانيين وان اختلف فى أول من تلقب به فقيل إن سكة أورخان(٦٨٠ – ٧٦٢هـ/١٢٨١-١٣٦٠ م) كانت تحمل لقب "سلطان"، وقيل أن مراد الأول(٧٢٧-٧٩٢هـ/١٣٢٦-١٣٨٩م) هو أول من لقب نفسه بالسلطان فى النقوش، وقيل إن محمد الأول(٧٩٢-٨٢٥ هـ/١٣٨٩-١٤٢١م) هو أول من لقب آل عثمان بلقب سلطان، غير أن الواقع يثبت أن اورخان لقب نفسه بهذا اللقب بل وخلعه على ابيه ففى نقوش جامع بروسه الذى بناه أورخان بن عثمان(٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) نجد أنه يلقب نفسه بـ "السلطان بن سلطان الغزاه "، بركات، مصطفي، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)١٥١٧-١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ص٣٤، ٣٥، ٣٦. **الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٢٣ .**

٨٤- رقم السجل 006-005، الوزن 75, جرام، القطر 9 مم،

http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/886/886_Serez/886serez-005+006.htm

المنارة للاستشارات
www.

السلطان سليم الاول

ضربت الآقجة في عهد السلطان سليم الأول (٩١٨ : ٩٢٦هـ/١٥١٢ : ١٥٢٠م) في دار ضرب سرز علي طرازين هما:

الطراز الأول ويتميز بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ومن الملاحظ وجود زخارف نباتية محورة (ورقة نباتية) تتوسط كتابات الوجه وكذلك شكل قلب علي الظهر.وينتمي لها الطراز قطعة يحتفظ بها متحففيتزوليم[٨٥] ومؤرخة بعام ٩١٨هـ (لوحة ١١)

وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

سلطان	**عز نصره**
سليم	**ضرب سرز**
بن بايزيد خان	**سنة ٩١٨**

أما الطراز الثاني يشبه في الشكل العام الطراز الاول، ولكن في كتابات الوجه اقترن أسم السلطان بلقب "شاه"، وأقترن أبيه بلقب "خان"، وقد ظهر هذا اللقب بعد انتصاره في معركة جالديران[٨٦] علي الصفويين[٨٧].

السلطان سليمان الأول:

بداية من عصر السلطان سليمان الأول أعيد ضرب الآقجة في دار ضرب سيروز بجانب دار ضرب سرز، وقد وصلتنا مجموعة كبيرة من الآقجة تحمل أسم داري الضرب "سرز، سيروز". والاقجة في عهد السلطان سليمان الاول ضربت علي طرازين:

الطراز الأول: يحمل نفس الكتابات التي ظهرت علي طراز الآقجة الثاني الخاص بالسلطان سليم، ولا تختلف عنها إلا في تغير اسم السلطان كما أنها كانت تحمل تاريخ توليه الحكم ٩٢٦هـ، وينتمي لها الطراز قطعة يحتفظ بها المتحف العثماني بأوربا[٨٨] ومؤرخة بعام ٩٢٦هـ (لوحة ١٢). وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

٨٥- رقم السجل 2278، الوزن ,٦٩ جرام، القطر ١١ مم،

http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=Manghir%20serez&oid=106478

٨٦- وقعت معركة جالديران بين السلطان العثماني سليم الاول والشاه إسماعيل الصفوي في عام ٩١٩هـ/١٥١٤م، وأنتهت المعركة بأنتصار الجيش العثماني ودخوله تبريز، وهزيمة الشاه الصفوي وفراره، الصلابي، الدولة العثمانية ص ١٨١.

٨٧- الجعار، نقود مدينة القسطنطينية، ص ص ٩-١٠.

٨٨- رقم السجل 004-003، الوزن ,٧٢ جرام، القطر ١٣ مم،

http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/926/926_Siroz/926siroz-003+004.htm

المنارة للاستشارات
www.

سلطان	عز نصره
سليمان شاه[٨٩]	ضرب سرز
بن سليم خان	سنة ٩٢٦

الطراز الثاني: يشبه الطراز السابق في كتاباته ولكن يختلف عنه في الشكل العام فقد نقشت شكل نجمه بالوجه والظهر تفصل بين الكتابات.

وفي عهد كلا من السلطان سليم الثاني والسلطان مراد بن سليم(٩٨٢ : ١٠٠٣هـ/ ١٥٧٤ : ١٥٩٥م) توقفت دار ضرب سيروز عن إنتاج العملات الفضية آقجة، وظلت دار ضرب سرز تضرب الآقجة الفضية، وكانت تشبه الطراز الأول للآقجة المضروبة في عهد السلطان سليمان القانوني.

وفي عهد السلاطين (محمد الثالث، أحمد الأول، مصطفي الأول، عثمان الثاني) ضربت النقود الفضية في دار ضرب سيروز ولم تصلنا نقود من إصدار دار ضرب سرز، وهذا يدل علي توقف دار ضرب سرز عن إصدار العملات الفضية الآقجة[٩٠].

السلطان محمد الثالث

ضربت النقود الفضية في عهد السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ : ١٠١٢هـ/ ١٥٩٥: ١٦٠٣م) في دار ضرب سيروز، وتميز الشكل العام لنقود بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية. ويتوسط مركز الوجه اسم السلطان (محمد) يحيطه باقي النص الكتابي بشكل دائري (سلطان بن مراد خان)، أما الظهر فنقشت الكتابة في صفوف افقيه. ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ١٠٠٣هـ (لوحة ١٣)، نشره Atom Damali[٩١]. وتظهر كتابات هذة القطعة علي النحو التالي:

محمد	عز نصره
شاه بن بايزيد خان	ضرب
	سيروز
	١٠٠٣

وبالنسبة للنقود الخاصة بالسلاطين "أحمد الأول، مصطفي الأول وعثمان الثاني" المضروبة في دار ضرب سيروز،فقد كانت تحمل قدرا كبيرا من التشابه في الشكل العام والنقوش الكتابية علي الوجهين مع اختلافات يسيرة في ترتيب بعض الكلمات،

٨٩- شاه لفظ فارسى بمعنى ملك وسيد ، وكان يطلق على ملوك الفرس أو من تشبه بهم ، وقد يضاف إليه ألفاظ أخرى فيقال"شاه أرض" أى ملك الأرض، أو" شاه جهان "أى ملك العالم ، أو"شاه دياربكر"، وقد ظهر هذا اللقب علي النقود العثمانية من عصر السلطان سليم الأول واستمر استخدامه إلي عصر السلطان محمد الثالث، الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٥٢.

90 - Schaendlinger, Osmanische numismatic, p.43.

91 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 4, p.1272. NO 13- SZ- G2.

المنارة للاستشارات
www.

وسأتناول بالشرح نموذج من نقود السلطان أحمد الأول كأحد النماذج المضروبة لنقود هؤلاء السلاطين الفضية.

تتميز النقود الفضية للسلطان أحمد الأول بخلوها من الدوائر التي كانت تحيط النقود العثمانية السابق ذكرها، كما نقشت الكتابة في الوجه والظهر في صفوف أفقيه، ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز نموذج مؤرخ بعام ١٠١٢هـ (لوحة ١٤)، نشره Atom Damali[٩٢]. وتظهر كتابات هذه القطعة علي النحو التالي:

السلطان **عز نصره**
أحمد بن **ضرب سيروز**
محمد خان **١٠١٢**

ولم يصلنا بعد عصر السلطان عثمان الثاني نقود فضية آقجة عليها أسم داري الضرب سواء سرز أو سيروز نهائيا، ومن هنا نستنتج أن دور ضرب مدينة سرز قد توقفت عن إصدار النقود الفضية[٩٣].

ثانيا العملات الذهبية

خلال المائة والخمسين عاما الأولي من تاريخ الدولة العثمانية أستخدمت العملات الفضية "الأقجة" كوسيلة تبادل وطريقة دفع وخاصة في المعاملات المحلية، ومع تكوين الأمبراطورية العثمانية أصبح من الضروري إصدار عملات معدنية جديدة وقوية ولهذا أتجهت الدولة العثمانية لإنتاج العملات الذهبية[٩٤].

وأول إصدار للعملات الذهبية العثمانية كان في ثلاثينيات القرن الخامس عشر، وقد ضربت العملات الذهبية الأولي علي نمط الدوكات الذهبية الأوربية البندقية[٩٥]، وكانت الدوقة التركية تعادل ٨٠ أقجة عثمانية[٩٦]، وتشير المصادر التاريخية إلي أن أول نقود ذهبية عثمانية ضربت في عام ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، خلال عهد السلطان محمد الثاني وعرفت بإسم سلطاني. وتشير معظم المصادر التاريخية إلي أن النقود الذهبية كان يضرب معظمها في البداية في مدينتين فقط هما أستانبول وسرز[٩٧]، ويرجع الفضل في ضرب النقود الذهبية بمدينة سرز في تلك الفترة إلي مناجم الذهب الثمينة المكتشفة في مدينة سدر كابسي[٩٨] وقد تميزت العملات الذهبية السلطانية المضروبة

92 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 4, p.1396. NO 14- SZ- G1.

93 - Schaendlinger, Osmanische numismatic, p.43.

٩٤- الجعار، نقود مدينة القسطنطينية، صـ٥.

95 - Yildirim, Zeynep Bilge, L'introductiond'une nouvelle monnaiedansl'empire ottoman au XVIIe siècle d'après les registres de justice, Revue européenne des sciences sociales, XLV-137, 2007, p.125.

٩٦- فليت، كات، التجارة بين أوربا والبلدان العربية في ظل الدولة العثمانية، تعريب أيمن الأرمنازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ص ٣٨-٣٩.

٩٧- باموك، التاريخ المالي، ص ١٢٤.

98 - Schaendlinger, Osmanische numismatic, p.43.

المنارة للاستشارات
www.

في مدينة سرز بأنها نفس مميزات النقود الذهبية العثمانية. وأول عملات ذهبية ضربت في مدينة سرز كانت من عهد السلطان محمد الثاني وامتازت هذه العملات بأن خلت من الكتابات الدينية، ونقش علي الوجه أسم السلطان محمد الثاني واسم أبيه بالاضافة لمكان وتاريخ الضرب بصيغة "سلطان محمد بن مراد خان عز نصره " بالاضافة لمكان وتاريخ السك، أما الظهر فنقش عليه القابه بصيغة "ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر[٩٩]".

أما السلطان بايزيد الثاني فقد ضرب النقود الذهبية في مدينة سرز في داري ضرب سرز وسيروز، وتميزت العملات الذهبية الخاصة بالسلطان بايزيد بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها من الخارج ثلاث دوائر متحدة المركز الخارجية والداخلية خطية، أما الوسطي مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة بعضها ممحو. وحملت المسكوكات الذهبية المضروبة في داري الضرب تاريخ إعتلاء السلطان العرش في (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م)، وظهر عليها نفس العبارات التي ظهرت علي مسكوكات السلطان محمد الثاني. ومن هذه القطع التي تنتمي لهذا الطراز، قطعة محفوظة بمتحف فيتزوليم[١٠٠] ومؤرخة بعام ٨٨٦هـ (لوحة ١٥). وتظهر كتابات هذه القطعة كما يلي:

سلطان بايزيد	**ضارب النضر**[١٠١]
محمد خان عز نصره	**صاحب العز والنصر**[١٠٢]
ضرب سيرز	**في البر والبحر**
سنة ٨٨٦	

أما النقود الذهبية الخاصة بالسلطان سليم الأول المضروبة بكلتا الدارين "سرز وسيروز" فقد ضربها بعد وصوله للعرش، وقد ضربت علي طرازين، الطراز الاول يشبه نقود أبيه الذهبية، والطراز الثاني اقترن أسمه بلقب "شاه"، وأسم أبيه بلقب "خان".

٩٩- السيد، النقود العثمانية، ص ١١٦.

١٠٠- رقم السجل ٢٢٦٣، الوزن ٣,٤٧ جم، القطر ١٩مم،

http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=Serez;%20mint&oid=104342

١٠١- النضر والنضار والأنضر اسم يطلق علي الذهب والفضة وقد غلي علي الذهب ، وهو النضر والنضر الذهب وجمعه أنضر، والنضرة : السبيكة الذهبية، وأول من تلقب به علي نقوده السلطان محمد الثاني، الصاوي، النقود المتداولة، هامش١، ص ٢٣.

١٠٢- الصاحب من ألقاب الوزراء وهو مختص بأرباب الأقلام منهم دون أرباب السيوف، وأول من تلقب به من الوزراء اسماعيل بن عبدا، وذلك أنه كان يصحب الأستاذ ابن العميد، ثم صار لقبا علي كل من ولي الوزارة من بعد، استعمل في العصر الأيوبي والمملوكي لقبا للوزراء المدنيين، واستمر في العصر العثماني وظهر علي النقود في العصر العثماني، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٨١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الأمل، ٢٠٠٥، ج٦، ص ص ١٧ – ١٨.

المنارة للاستشارات
www.

ويتميز كلا الطرازين بأن كتابة الوجه والظهر يحيط به من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة بعضها ممحو، والداخلية خطية، ومن الملاحظ وجود زخارف نباتية محورة (ورقة نباتية) تتوسط كتابات الوجه وكذلك شكل قلب مقلوب علي الظهر.

ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز ثلاثة نماذج مؤرخة بعام ٩١٨هـ (لوحة ١٦)، نشرها Atom Damali[١٠٣]. وتظهر كتابات هذه القطعة كما يلي

سلطان سليم شاه
بايزيد خان عز نصره
ضرب سرز
في سنة ٩١٨

ضارب النضر
صاحب العز والنصر
في البر والبحر

وطراز النقود الخاصة بالسلاطين "سليمان الأول، سليم الثاني ومراد الثالث" المضروبة في داري ضرب "سرز- سيروز" تحمل قدرا كبيرا من التشابه في طرازها مع نقود السلطان سليم الأول.

فهي تحتوي نفس الكتابات علي الوجهين مع اختلافات يسيرة في ترتيب بعض الكلمات.

وسأتناول بالشرح نموذج من نقود السلطان سليمان الأول كأحد النماذج المضروبة لنقود هؤلاء السلاطين الذهبية، وتتميز النقود الذهبية بأن كتابة الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز الخارجية مكونة من حبيبات غير متماسة بارزة معظمها ممحو، والداخلية خطية(شكل٦). ومن النماذج التي سبق نشرها لهذا الطراز أربعة نماذج مؤرخ بعام ٩٢٦هـ، نشره Atom Damali[١٠٤]. وتظهر كتابات هذه القطعة (لوحة ١٧) كما يلي

سلطان سليمان
بن سليم خان
عز نصره ضرب
سيروز في سنة ٩٢٦

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في البر والبحر

وبداية من عهد السلطان محمد الثالث توقف العمل في دور ضرب مدينة سرز عن إصدار العملات الذهبية ولم يصلنا مسكوكات ذهبية من تلك الفترة، وبالتالي نستنتج أن دور الضرب في مدينة سيروز قد توقفت عن أصدار العملات الذهبية[١٠٥]

103 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.331. NO 9.SE.Ala.
104 - Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.p.711:713. NO 10- SZ- Ala.
105- Schaendlinger, Osmanische numismatic, p.43.

المنارة للاستشارات
www.

النتائج

اتسعت رقعت الدولة العثمانية وأمتدت شرقا وغربا وضرب السلاطين العثمانيين السكة بأسمائهم في دور الضرب في المناطق التي وقعت تحت نفوذهم، ومن هذه المناطق منطقة البلقان. ويأتي علي رأس دور الضرب الهامة في منطقة البلقان دار ضرب مدينة سرز، ومن خلال دراسة السكة التي أصدرتها مدينة سرز توصلنا إلي نتائج من أهمها:

- أكدت الدراسة علي أن السبب الرئيسي لبناء دار ضرب في مدينة سرز يرجع لقربها من مناجم المعادن الثمينة في البلقان وأهمها مناجم سدرة كابسي.
- من خلال دراسة السكة العثمانية في مدينة سرز، أتضح لنا أن المدينة كانت تضم دارين للضرب هما "سرز وسيروز".
- أصدرت مدينة سرز في بداية عملها النقود الفضية، ثم تلاها إصدار العُملات النحاسية، أما العملات الذهبية فقد أنتجت في فترة لاحقة.
- أثبتت الدراسة أن أول نقود فضية ضربت في دار ضرب سرز كانت لمصطفي جلبي في عام ٨١٦هـ، وأخر إصدار للعملات الفضية تنسب للسلطان عثمان الثاني.
- أثبتت الدراسة أن أول نقود ذهبية ضربت في مدينة سرز تنسب للسلطان محمد الثاني، وأخر إصدار للعملات الذهبية تنسب للسلطان مراد الثالث.
- أكدت الدراسة أن أول أصدار للنقود الذهبية في العصر العثماني كانت في الربع الأخير من القرن ٩هـ/ ١٥م، وضربت في داري ضرب: الأولي هي دار الضرب المركزية في استانبول، أما الثانية فكانت دار ضرب سرز.

المنارة للاستشارات
www.

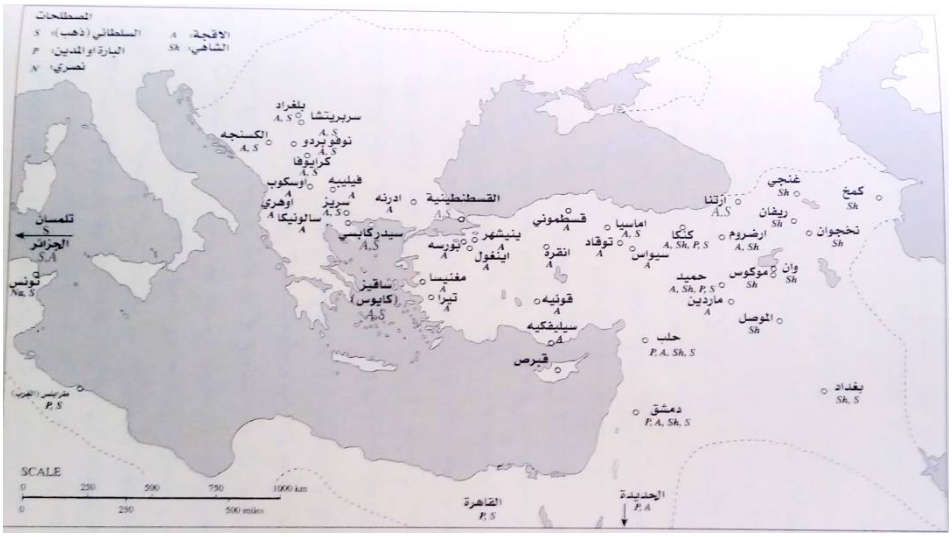

شكل (١) خريطة توضح دور الضرب العثمانية المنتجة للنقود الفضية والذهبية أواخر القرن ١٠هـ/١٦م، خلال عهد السلطان سليم الثاني، نقلا عن باموك، التاريخ المالي، ص١٧٥.

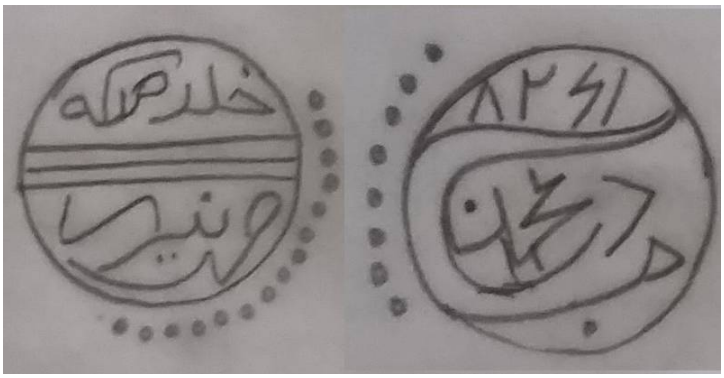

شكل (٢) تفريغ لنقد فضي (آقجة) خاص بالطراز الأول للسلطان مراد الثاني، ضرب سرز مؤرخ بعام ٨٢٤هـ.

المنارة للاستشارات
www.

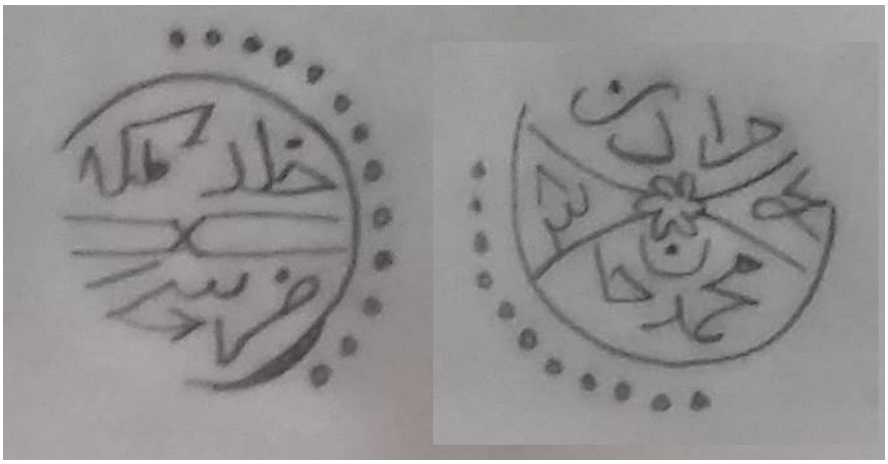

شكل (٣) تفريغ لنقد فضي (آقجة) خاص بالطراز الثاني للسلطان مراد الثاني، ضرب سرز مؤرخ بعام ٨٣٤هـ.

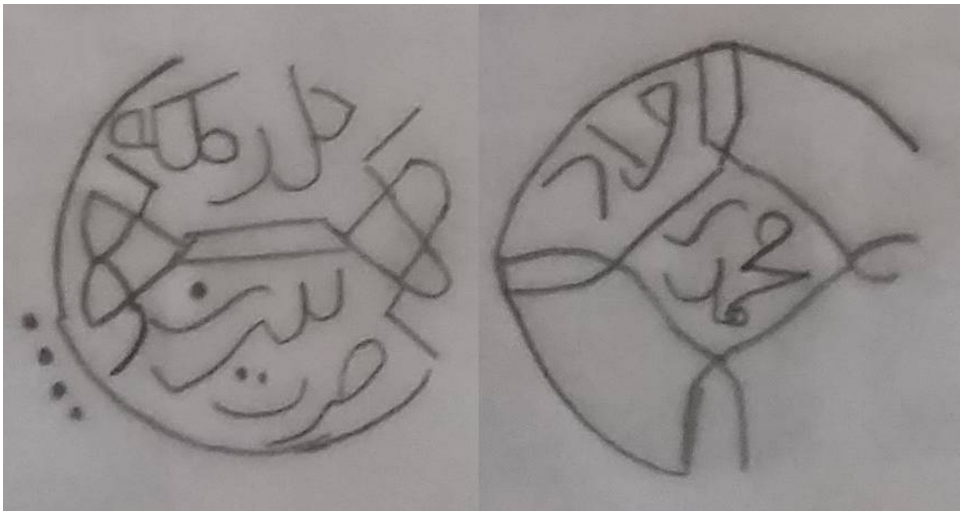

شكل (٤) تفريغ لنقد فضي (آقجة) خاص بالطراز الأول للسلطان محمد الثاني ، ضرب سرز مؤرخ بعام ٨٥٥هـ.

المنارة للاستشارات
www.

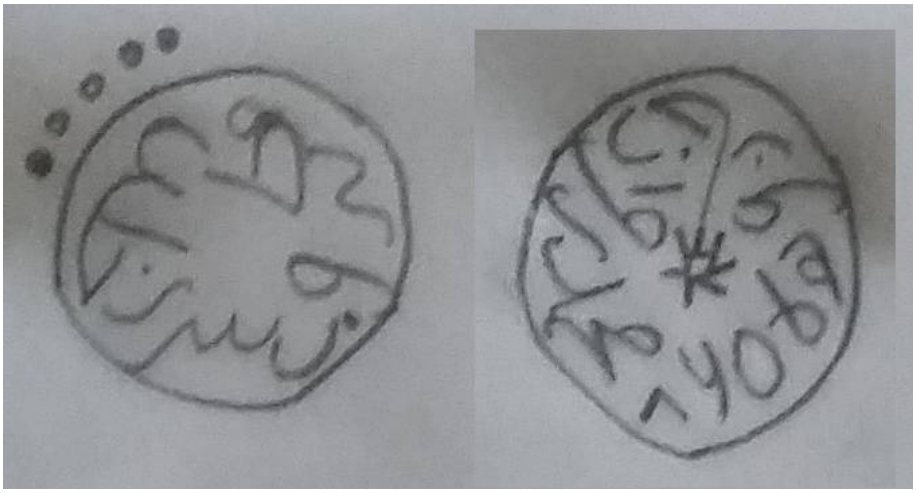

شكل (٥) تفريغ لنقد فضي (آقجة) خاص بالطراز الثاني للسلطان محمد الثاني، ضرب سرز مؤرخ بعام ٨٦٥هـ.

شكل (٦) تفريغ لنقد ذهبي خاص بالطراز الثاني للسلطان سليمان الأول، ضرب سيروز مؤرخ بعام ٩٢٦هـ.

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨١٦ باسم مصطفي جلبي
نقلا عن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.200. NO 4C-SE- G1.

لوحة (٢) نقد فضة ضرب سيروز سنة ٨٢٢ باسم السلطان محمد الأول
نقلا عن :
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.230. NO 5-SZ-G2-822.

لوحة (٣) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٢٤ باسم السلطان مراد الثاني
محفوظ بالمتحف العثماني بأوربا، رقم السجل -003
004http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/Murad_II-824/834_Murad_II/834_serez/834murad02serez003+004_std.htm

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٤) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٣٤ باسم السلطان مراد الثاني
محفوظ بمتحف فيتز وليم، رقم السجل
٢٢٣٥ http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=serez&oid=104337

لوحة (٥) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٤٨ باسم السلطان مراد الثاني
محفوظ بالمتحف العثماني بأوربا، رقم السجل-041
042http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/Murad_II-824/825_Murad_II/825_serez/825murad%20ii.%20serez005+006_std.htm

لوحة (٦) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٥٥ باسم السلطان محمد الثاني
نقلا عن:

Damali, Atom, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.301. NO .SE.G1.

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٧) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٦٥ باسم السلطان محمد الثاني
نقلا عن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.303. NO 7 .SE.G3-865.

لوحة (٨) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٧٥ باسم السلطان محمد الثاني
نقلا عن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.301. NO 7 .SE.G4-875.

لوحة (٩) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٨٥ باسم السلطان محمد الثاني
نقلا عن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.303. NO 7.SE-G5- 885

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٠) نقد فضة ضرب سرز سنة ٨٨٦ باسم السلطان بايزيد الاول
محفوظ بالمتحف العثماني بأوربا،رقم السجل -005
http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/886/886_Serez/886serez-005+006.htm.006

لوحة (١١) نقد فضة ضرب سرز سنة ٩١٨ باسم السلطان سليم الأول
محفوظ بمتحف فيتزوليم، رقم السجل رقم السجل
2278http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=Manghir%20serez&oid=106478

لوحة (١٢) نقد فضة ضرب سيروز سنة ٩٢٦ باسم السلطان سليمان الأول
محفوظ بالمتحف العثماني بأوربا،رقم السجل -003
http://www.osmanischesmuseumeuropa.de/fotos-html/926/926_Siroz/926siroz-003+004.htm.004

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٣) نقد فضة ضرب سيروز سنة ١٠٠٢ باسم السلطان أحمد الأول

نقلا عن: Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 4, p.1272. NO 13- SZ- G2.

لوحة (١٤) نقد فضة ضرب سيروز سنة ٩٢٦ باسم السلطان أحمد الأول

نقلا عن: Damali, OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 4, p.1396. NO 14- SZ- G1.

لوحة (١٥) نقد ذهبي ضرب سرز سنة ٨٨٦ باسم السلطان بايزيد الاول
محفوظ بمتحف فيتزوليم ،رقم السجل

٢٢٦٣. http://webapps.fitzmuseum.cam.ac.uk/explorer/index.php?qu=Serez;%20mint&oid=104342

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٦) نقد ذهبي ضرب سرز سنة ٩١٨ باسم السلطان سليم الأول
نقلاعن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, p.331. NO 9.SE.Ala.

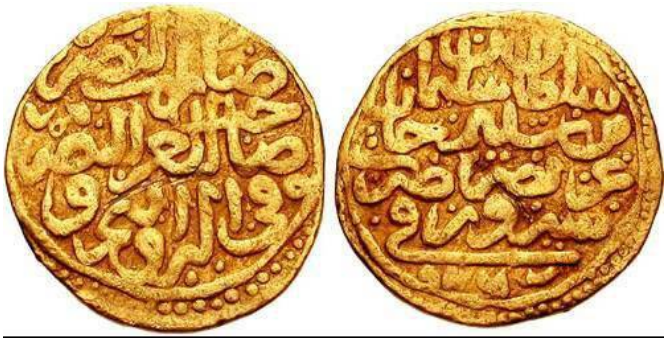

لوحة (١٧) نقد ذهبي ضرب سيروز سنة ٩٢٦ باسم السلطان سليمان الأول
نقلاعن:
Damali,Atom , OsmanliSikkeleriTarihi, vol, 1, pp.711:713. NO 10- SZ- Ala.

المنارة للاستشارات
www.